المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-11-2007 العـــدد : 16271
الصفحـات : 18 المسلسل : 154

ملف صحفي

فيما تأتي مع بداية العدّ التنازلي لمؤتمر الخريف.. سياسيون عرب لـ «الرياض»:

القمة السعودية - المصرية المرتقبة تمثل حجر الزاوية لحلّ القضايا العربية المتشابكة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-11-2007
الصفحـات : 18
العـــدد : 16271
المسلسل : 154

المليك باستقبال مبارك اثناء القمة العربية بالرياض

■ د.عثمان: ستبلور استراتيجية عربية لانتزاع الحقوق في مؤتمر واشنطن وإبعاد شبح الانفجار المحقق عن المنطقة

■ السفير حسن: تعمل على إحياء المبادرة العربية لتسويقها دولياً خلال مؤتمر السلام المرتقب

محمد سيد - القاهرة

في ظل أمل وترقب الشارع العربي لنتائج القمة السعودية المصرية المرتقبة بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس المصري حسني مبارك، أكد سياسيون عرب بالقاهرة أن القمة تأتي في ظل اقتراب انعقاد المؤتمر الدولي للسلام بواشنطن والتي تسعى إسرائيل لتحويله إلى مجرد اجتماع لتفاهمات المنقوصة والحصول على تأييد أمريكي أكبر يسمح لها في المضي قدما في عملية اغتصاب الحقوق الفلسطينية ، ولذلك فإن القمة ستسعى بدورها إلى بناء حائط صد عربي يحول دون تنفيذ هذه الرغبة الإسرائيلية وستعمل على بلورة رؤية مشتركة يمكن ترجمتها من خلال هذا المؤتمر لتسويق المبادرة العربية للسلام وإحيائها على المستوى الدولي ،وإن وجود تنسيق عربي بقيادة المملكة يخدم القضايا العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة ،وإن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حاول خلال جولته الأوربية الناجحة حشد الجهود الدولية لانتزاع الحقوق العربية خلال مؤتمر واشنطن ،وأوضحوا أن القمة تحل حجر الزاوية لحل كثير من القضايا العربية المتشابكة ، وأنها ستضع اللبنات الأساسية لبلورة إستراتيجية عربية فاعلة يتم تنفيذها تدريجياً لتهدئة الأوضاع داخل النقاط الساخنة والتي تزداد اشتعالا في المنطقة في الوقت الراهن ، خاصة على صعيد القضية الفلسطينية التي هي جوهر الصراع في المنطقة، وأضافوا أنه لو سقطت المنطقة في دائرة العنف المخطط له خارجياً فلن تنجو دولة عربية واحدة ومن يعتقد بخلاف ذلك فهو واهم، ولذلك فإن القمة سيكون لها فعاليتها في هذا الإطار وانعكاساتها الإيجابية على القضايا العربية ، وأشاروا إلى أن المملكة بمحاولتها بناء حائط صد يمنع من تفاقم الأزمة السودانية ويقوض الأصابع الخارجية الساعية لتفتيت السودان تنطلق من شعورها المتنامي بأهمية البعد الأفريقي العربي في الوقت الحالي، مؤكدين أن القمة ستساعد على إحياء المبادرة العربية للسلام لتسويقها بقوة دولياً خلال انعقاد مؤتمر السلام الدولي المرتقب بواشنطن ، وشددوا على أن التنسيق السعودي المصري يعد أهم مفاتيح وصمامات الأمان للمنطقة خاصة في ظل الأوضاع الراهنة «المدينة» رصدت آراء الخبراء حول القمة السعودية المصرية ونتائجها من خلال السطور التالية :

في البداية يؤكد د. عثمان محمد عثمان رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة ٦ أكتوبر بالقاهرة أن القمة السعودية المصرية المرتقبة بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس مبارك تأتي في وقت هام وحاسم للمنطقة العربية،فهي من ناحية تأتي بعد جولة أوروبية ناجحة قام بها المليك لعدد من الدول الأوروبية ذات الثقل الدولي في عملية السلام وخاصة بريطانيا

المصـــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-11-2007
الصفحـات : 18
العـــدد : 16271
المسلسل : 154

وألمانيا اللتين تمثلان ثقلا كبيرا في اللجنة الرباعية الدولية من ناحية ومن ناحية أخرى تعد بريطانيا الحليف الأكبر للولايات المتحدة الأمريكية التي تملك معظم أوراق اللعبة في عملية السلام والصراع العربي الإسرائيلي ومن ثم فإن وجود تنسيق عربي بقيادة المملكة يخدم القضايا العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة ،وإن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حاول خلال جولته الأوربية الناجحة حشد الجهود الدولية لانتزاع الحقوق العربية خلال مؤتمر واشنطن، ومن ناحية أخرى فقد جاءت لتؤكد التنسيق والدور التكاملي السعودي المصري للتفاعل مع قضايا المنطقة وعمق وأهمية العلاقة بين المملكة ومصر،وتأتي زيارة خادم الحرمين الشريفين في توقيت يشهد التهاب واشتعال عدد من الملفات العربية في لبنان والعراق وفلسطين ثم في السودان التي تمثل العمق الجنوبي لمصر، وإن هذه الملفات الساخنة تجعل من هذه القمة المحورية أمر في غاية الأهمية ، فالمملكة ومصر لهما ثقلهما الكبير على المستوى العربي والإقليمي والدولي ولا يستطيع أحد أن يقلل من حجم هذا الدور التكاملي بين البلدين ، وبالنظر إلى الملفات العربية المطروحة على القمة نجد أن الملف الفلسطيني يزداد سخونة وسوف ينعكس بآثاره على المنطقة بكاملها،وأيضاً الملف العراقي خاصة في ظل اتساع دائرة العنف والقوى المتصارعة على أرض العراق والمحاولات الأخيرة من بعض القوى الداخلية والخارجية لترسيخ مخطط مشبوه لتقسيم العراق، وكل ذلك يجعل من الضروري أن تكون هناك رؤية مشتركة سعودية مصرية أو ما يمكن تسميته إستراتيجية عربية فاعلة يضع لبناتها هذا اللقاء الهام بين الزعيمين العربيين الكبيرين،لأن المنطقة خلال هذه المرحلة بحاجة ماسة إلى هذه الإستراتيجية وتوجهات واضحة المعالم لمواجهة هذه المخططات ، فما يحدث في فلسطين ليس وليد الصدفة ولكنه تنفيذ لمخطط خارجي أعلن عنه مسبقاً،وإن الاقتتال الداخلي الفلسطيني خطأ إستراتيجي بالنسبة للقوى الوطنية الفلسطينية وكان لابد أن تعيه هذه القوى ولا تقع فيه ، وهي الآن تحتاج من الدول العربية إلى مساعدات للم الشمل من جديد، وقد كان اتفاق مكة خطوة على الطريق الصحيح ولكن الفصائل الفلسطينية نفسها لم تستغل الدور المحوري الذي قامت به المملكة في اتفاق مكة والذي كان يصلح لأن يكون بداية لتفاهم فلسطيني فلسطيني يخرج بالقضية الفلسطينية إلى بر الأمان ، ولكن للأسف بعض الفصائل الساعية للسلطة تسرعت في قراراتها ووصلت بالخلاف الفلسطيني الفلسطيني إلى درجة في غاية الخطورة.

ويضيف أن كلا من المملكة ومصر يملكان أليات مؤثرة مع كافة الأطراف العربية بشكل عام وخاصة المتصارعة والمختلفة ، والقمة ستستطيع التأثير على هذه الأطراف من أجل الخروج من هذا المأزق العربي الراهن ، خاصة على الصعيد الفلسطيني لأن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع في المنطقة ، وكل الأطراف والقوى الدولية والإقليمية التي لها دور مهم في الصراع في منطقة الشرق الأوسط تعلم ذلك ، وبالتالي فإن إثارة الفتنة بين الفصائل الفلسطينية وتعليق مسار السلام أو الاتفاق بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي لإعلان الدولة الفلسطينية كل هذه المعوقات من شأنها أن تزيد من التهاب المنطقة وتقلل فرص السلام وتزيد من فرص الصدام واشتعال المنطقة أكثر مما هي عليه الآن ، وإن المملكة تستطيع التأثير في الدول المؤثرة في أطراف الصراع وأيضاً تستطيع مصر بالتكامل والتنسيق مع المملكة تكملة هذا الدور الإستراتيجي المطلوب، وعلى الدول العربية كلها أن تستجيب لنداءات السلام الداخلي،لأن المنطقة بالكامل اليوم في خطر محقق وليست هناك دولة بعيدة عن هذه المخاطر ومن يتصور أن العراك الفلسطيني الفلسطيني أو الأزمة في العراق أو في لبنان أو السودان بعيدة عن أي دولة عربية فهو واهم لأن المنطقة بأسرها مستهدفة ، ولو سقطت المنطقة في دائرة العنف التي يراد لها خارجياً فلن تنجو دولة عربية واحدة من هذا المخطط، وبالتالي فإن الجامعة العربية تقوم في الفترة الأخيرة بدور مهم ولكن الجامعة في النهاية هي محصلة إرادات الدول العربية ولذلك

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 10-11-2007 العـــدد : 16271
الصفحـات : 18 المسلسل : 154

فإنها بأمينها العام عمرو موسى في حاجة لدعم الملوك والرؤساء العرب لدعم هذا الدور والخروج من المأزق الراهن، ومن هذا المنطلق فإن القمة السعودية المصرية سيكون لها نتائج في غاية الأهمية في هذا الإطار وانعكاس إيجابي على القضايا العربية.

ويوضح أن السودان والدول العربية الإسلامية الأفريقية دول مهمة للعمق العربي، والسودان خاصة تعتبر عمقا إستراتيجيا واجتماعيا مهما لمصر، وإن ما يواجه السودان اليوم من أزمات متلاحقة مع جيرانها أو حتى على مستوى التفتيت أو التجزئة المستهدفة في الجنوب السوداني أو في دار فورخاصة بعد خروج مؤتمر سرت الأخير بنتائج غير مرضية لمعظم الفئات السودانية مما جعل البعض قد حكم عليه بالفشل ،وأيضا فإن التدخل الأجنبي واضح ويحاول باستمرار الوقوف كحجر عثرة أمام إمكانيات التسوية على المستوى العربي أو الأفريقي لتحقيق مصالح هذه القوى الخارجية، ولذلك فإن المملكة عندما قامت بتهدئة الأوضاع داخل السودان أو مع جيرانها كان هذا الدور السعودي حيويا ومطلوبا للغاية ، ومصر تحيذه وترحب به تماما لأنه يدعم الدور المصري ويصب في خدمة المصالح المصرية في المقام الأول وتلتقي فيه المصالح السعودية المصرية، والمملكة انطلقت في قيامها بهذا الدور المحوري من خلال شعورها المتنامي بأهمية البعد الأفريقي العربي في الوقت الحالي .

ومن جانبه يؤكد السفير رخا أحمد حسن أن القمة السعودية المصرية تمثل حجر الزاوية لتهدئة الأوضاع داخل النقاط الملتهبة في المنطقة ، فالمنطقة اليوم أصبحت على صفيح ساخن وهناك عشرات الملفات العربية الساخنة تنتظر الحل والتنسيق السعودي المصري من الممكن أن يساهم بقوة في طرح الحلول المناسبة لها وتهدئتها ومعالجة أسباب تفجر هذه القضايا ، فالقمة مهمة جداً في توقيتها على المستوى الإقليمي والدولي أيضاً فهناك قضايا عديدة على المستوى الدولي وفي مقدمتها أن القمة تأتي في ظل اقتراب انعقاد المؤتمر الدولي للسلام بواشنطن والتي تسعى إسرائيل لتحويله إلى مجرد اجتماع للتفاهمات المنقوصة والحصول على تأييد أمريكي أكبر يسمح لها في المضي قدما في عملية اغتصاب الحقوق الفلسطينية ، ولذلك فإن القمة ستسعى بدورها إلى بناء حائط صد عربي يحول دون تنفيذ هذه الرغبة الإسرائيلية وستعمل على بلورة رؤية مشتركة يمكن ترجمتها من خلال هذا المؤتمر لتسويق المبادرة العربية للسلام وإحيائها على المستوى الدولي، والأمر الآخر محاولة استخلاص قرارات دولية يمكن أن تساهم في حل الملفات العربية خاصة وأن المبادرة والتي كانت في الأساس مقترحا سعوديا ثم تحولت إلى مبادرة عربية تبنتها قمة بيروت وتم تفعيلها في قمة الرياض الأخيرة، ولكن لسوء الحظ ولنتيجة تداعي الأحداث بسرعة فإن المناخ غير مهيئ في المنطقة لتنشيط هذه المبادرة في الظروف الحالية لأنه على الجانب الإسرائيلي هناك حكومة إسرائيلية بها انقسامات داخلية شديدة ، وعلى المستوى الفلسطيني هناك انقسام داخلي حاد، ولذلك فإنه بالتوازي مع ذلك كله لابد أن تتحرك الأمم المتحدة بالتعاون مع القوى الكبرى في المجتمع الدولي لأن جمود عملية السلام أدى إلى هذه التفاعلات نتيجة حالة اليأس التي أصابت الطرف الفلسطيني والتي بدأت تنعكس على الساحة الداخلية وأوجدت حالة من التوتر الشديد بالتلاقي مع الضعف الواضح في طرح الجانب الإسرائيلي، إلى جانب انشغال الإدارة الأمريكية التي كان لها دور في إطلاق ما يسمى بخارطة الطريق وأيضا دور اللجنة الرباعية ، ولذلك فإن التنسيق السعودي المصري مطلوب لتنشيط الدور الدولي من ناحية ولإقناع الولايات المتحدة ودفعها للعمل من جديد لتنشيط عملية السلام لإعادة الأمل من جديد، ورفع الحصار المالي والإقتصادي والسياسي عن الشعب الفلسطيني حتى لا يدفع إلى مزيد من اليأس والتوتر، موضحاً أنه على الصعيد اللبناني أيضا هناك دور سعودي نشط جداً ودور مصري قوي بالتعاون مع بعض الأطراف الدولية سواء فرنسا والإتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة وكل ذلك سيؤدي إلى وجود تحرك جديد من أجل تهيئة هذه المواقف ووجود مزيد من الحوار والتلاقي بين الأطراف للتوصل إلى حلول لهذه المشكلات المعقدة.